مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Bani Waleed University Journal of Humanities and Applied Sciences
تصدر عن– جامعة بني وليد – ليبيا
Website:https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index
المجلد العاشر ـ العدد الأول ـ 2025 ـ الصفحات (213– 221)
ISSN3005-3900

الصورة البلاغية في شعر عيسي أيوب الباروني

أ. سعاد مصباح ميلاد عكير [1]*
[1] قسم اللغة العربية ، كلية اللغات، جامعة الجفارة،العزيزية، ليبيا
suadakeer@aju.edu/ly

The rhetorical image in the poetry of Issa Ayoub Al-Barouni

Suad Mesbah Milad Akir [1]
[1.] Department of Arabic Language, Faculty of Languages, Al-Jafara University, Azizia, Libya.

تاريخ الاستلام: 05-12-2024 تاريخ القبول: 29-12-2024 تاريخ النشر : 23-01-2025

الملخص:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علـي أشرف خلق الله وعلـي اله وصحبـه أجمعيـن ، وبعد.

فإن اللغة ثمرة العمل وأعظم أصول العلم وأدق وأرقي نظم التواصل الإنساني وأعقدها في الآن نفسه فهي نظام لا يستقيم إلا بتظافر وحداته وعناصره لكي تتحقق أداة الاتصال بين البشر بالأشكال الأدبية المختلفة. ليعبر من خلالها عن أفكاره ومشاعره وأحاسيسه المختلفة.

وقد كثرت الدراسات، وتعددت المفاهيم، والتعريفات حول مفهوم الصورة الشعرية وأهميتها للشعر، ومدي تأثيرها عليه ليظهر بالصورة المطلوبة، والمقبولة لدى السامع.

الكلمات الدالة: الصورة البلاغية ، اللغة العربية ،الشعر ، عيسي أيوب الباروني ، الشاعر.

Abstract:

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of Allah's creation, his family and all his companions. And then.

Language is the fruit of work, the greatest foundation of knowledge, and the most precise, most refined and most complex of human communication systems at the same time. It is a system that cannot be established without the convergence of its units and elements in order to achieve a tool of communication between people in different literary forms. To express through it his thoughts, feelings and various emotions.

Studies have multiplied, and concepts and definitions have multiplied regarding the concept of the poetic image and its importance to poetry, and the extent of its influence on it to appear in the desired image, acceptable to the listener.

Keywords: Rhetorical image, Arabic language, poetry, Issa Ayoub Al-Barouni, poet.

المقدمة:

تعتبر الصورة الفنية الجمالية كما يصورها الشاعر هي نسخة تستحضر فيها لغة الإبداع للهيئة الحسية، أو المعاني بصياغة جديدة تمليها قدرة الشاعر، وتجربته وفق تعادلية فنية بين طرفين هما المجاز، والحقيقة دون أن يستبد طرف بأخر" [(1)]وتبقي الصورة عنصرا من عناصر الشعر، والمحك الأول الذي تعرف به

([1]) عبد الإله الصائغ – الصورة الفنية معيارا نقديا – دار الفائدي للطبع والنشر ص 137

جودة الشاعر وأصالته، في نفسه تظل سر الأسرار في الشعر"[1]، ووظيفة الصورة الشعرية لا تتعدي أن تكون" إحدى الوسائل التي يقنع بها الشاعر جماهيره التي تستمع إليه، ويدفعها إلي فعل، أو أنعال يتلاءم مع الجانب النفعي المباشر للشعر، أو تكون الصورة إحدى الوسائل التي يظهر بها الشاعر براعته الحرفية، فيبهر بطرافة صوره للمستمعين، ويستحوذ علي إعجابهم بدقة وصفه وبراعته في محاكاة الأشياء، والصورة في النهاية تعين الشاعر وتمكنه للوصول لمقتضي الحال الخارجي الذي يظهر القصيدة إلي جانب النفع المباشر، ويوجه مسار قصيدته إما إلي جانب النفع المباشر، أو إلي جانب المتعة الشكلية [2] فالشعراء يحرصون عليها كثيرا في قصائدهم لكي تكون مؤثرة، وتشد السامع إليها، وقد تعددت أنواعها منها التشبيه، والاستعارة، والكناية

وغيرها والشاعر الذي يجيد استخدامها يكون أقرب إلي قلوب السامعين، وشاعرنا عيسي الباروني قد استطاع أن يستخدم بعض أنواع الصورة الشعرية والتي تمثلت في التشبيه، والاستعارة، والكناية.

- التشبيه:

التشبيه لغة: التمثيل، وهو مصدر مشتق من الفعل (شبه) بتضعيف الباء، يقال شبهت هذا بهذا تشبيها أي مثله به[3].

أما في الاصطلاح له أكثر من تعريف، فقد عرفه ابن رشيق فقال "التشبيه صفة الشيء، بما قاربه، وشاكله من جهة واحدة، أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه" [4]، وفي تعريف أخر "هو الدلالة علي مشاركة أمر لأمر في معني مشترك بينهما بإحدى أدوات التشبيه المذكورة، والمقدرة المفهومة من سياق الكلام"[5] أما عن أهميته يري ابن رشيق أنها تنضح في " إخراج الأغمض إلى الأوضح، وفي تقريب البعيد"[6] أما عند أبي هلال العسكري فهو "الوصف بأن الموصفين ينوب مناب الأخر بأداة التشبيه"[7] وبين قيمة التشبيه فقال "يزيد المعني وضوحا، ويكسبه تأكيدا ولهذا ما أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه ولم يستغن أحد منهم عنه"[8] .

ولذلك يعد التشبيه ركنا أساسيا، ومهما من أركان الصورة الشعرية، ليعبر الشاعر عن أحاسيسه، ومشاعره الجياشة، وتصويره الفني الصادق لها، وقد لقي عناية كبيرة من قبل الشعراء قديمهم، وحديثهم لأنه يفتح أمامهم فرصة الإبداع، والتعبير عما يدور في أنفسهم، والتشبيه عند عيسي الباروني هو إحدى الصور الشعرية التي اعتمد عليها في رسم صورة الشعرية، وإبراز عواطفه، وتوظيف معانيه، وهذه نماذج من شعره تبين مدي عنايته لاستخدام هذه الصورة.

يقول في قصيدته انتصار الحق:

انتصار الحق نعم الانتصار إنه في عالم الفن منار [9]

فالشاعر في هذا البيت شبه انتصار الحق بأنه منار علي قمة عالية، وقيمة التشبيه تظهر من خلال تشبيه هذا النصر بالعلو الذي يستطيع أي ناظر أن يراه من بعيد، فالمشبه انتصار الحق، والمشبه به النار، وقصد الشاعر

([1]) أحمد درويش – في النقد التحليلي للقصيدة المعاصرة ط 1 – دار الشروق القاهرة 1968 ص 127

([2]) جابر عصفور- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب – ط 3 المركز الثقافي العربي بيروت نقلا عن تهاني مفتاح راشد – القصيدة الرومانسية في ليبيا ص 331 – 332

([3]) د. عبد العزيز عتيق – علم البيان- دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت 1985 ص 61

([4]) العمدة ج 1 – مرجع سابق ص 237

([5]) بكري شيخ أمين – البلاغة العربية ط 1 – دار العلم للملايين – بيروت لبنان ج2 ص 15

([6]) العمدة ج 1 – مرجع سابق ص 238

([7]) أبو هلال العسكري – كتاب الصناعتين – تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم – دار إحياء الكتب العربية ط 1 1952 ص 239

([8]) المرجع نفسه ص 243

([9]) ديوان خلجات إنسان مطبوع- عيسي أيوب الباروني – منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان سنة 1980

*الخور – الضعف – مختار القاموس – مرجع سابق ص 197

حذف أركان التشبيه، لأن المعني يفهم من سياق الكلام، وهو العلو، والشموخ، والتشبيه بليغ حيث حذفت أداة التشبيه، ووجه الشبه.

وفي قصيدة غزو بدر يقول:

همم كالجبال لا يعتريها خور*لا ولا تهاب النزالا [1]

فقد شبه الشاعر جنود المسلمين في غزوة بدر بالجبال الصامدة، والشامخة التي لا يعتريها الضعف، ولا تهاب القتال، فقيمة التشبيه يتجلى في قوة، ورصانة جيوش المسلمين، وهم يقاتلون كفار قريش، برغم قلة عددهم، فقد صرح الشاعر بالمشبه، وهو همم جيوش المسلمين، وأداة التشبيه الكاف، والمشبه به الجبال، ووجه الشبه محذوف، والتشبيه مفصل لحذف وجه الشبه.

وفي نفس القصيدة يقول:

يالثأر وأي ثأر من الكف ار جاؤوا يدبرون خبالا

وأتوا كالجراد بالعداوة القص وى يتيهون فرحة واختيالا [2]

يشبه الشاعر كثرة جنود كفار قريش بالجراد الكثير، فالمشبه جنود كفار قريش، والمشبه به الجراد، وأداة التشبيه الكاف، ووجه الشبه العداوة القصوى، وقيمة التشبيه تتضح أن الشاعر شبه كثرة جنود كفار قريش بالجراد الذي يأتي لخراب، وتدمير الزرع.

ويقول في قصيدته الكعبة المشرفة:

كعبة الله إنني لك أسعي من بعيد كسعي قيس لليلي [3]

فقد شبه الشاعر سعيه لزيارة الكعبة المشرفة، بسعي قيس لمحبوبته ليلي، وتتجلي قيمة التشبيه في هذا البيت، وذلك من خلال الشوق، والحنين الذي يكنه الشاعر تجاه بيت الله الحرام، فالمشبه الشاعر نفسه، وأداة التشبيه الكاف، والمشبه به سعي قيس لليلي، ووجه الشبه لم يصرح به الشاعر، ولكن يفهم من سياق الكلام، وهو الاشتياق، والحب، والتشبيه مرسل، ومجمل لعدم ذكر وجه الشبه.

وفي قصيدته كليوباترا يقول:

وقفت شامخة كالطو د خفاق اللواء [4]

نفهم من هذا البيت أن الشاعر قد شبه السفينة المصرية كليوباترا بالجبل الشامخ في كبرياها، وهي رافعة راياتها خفاقة في العلي، فالمشبه السفينة كليوباترا، بذكرة تاء التأنيث الساكنة التي تعود علي السفينة، والمشبه به الطود(الجبل)، وأداة التشبيه الكاف، ووجه الشبه الشموخ، والعلو، والصلابة.

وفي موضع آخر يقول في قصيدته بلدي الحبيب:

أحبك يا بلدي مثلما أحب الحياة وحق النبي [5]

يشبه الشعر حبه لبلده، بحبه للبلاد، وروعة التشبيه فب هذا البيت تتجلي من خلال ربط الشاعر حبه الذي يكنه لبلده بحبه للحياة، فالمشبه الشاعر نفسه، والمشبه به حبه للحياة، وأداة التشبيه مثل وجه الشبه لم يصرح به الشاعر، ويفهم من سياق الكلام، والتشبيه مرسل، مجمل.

ويقول في قصيدة الانعتاق:

زحف الشعب كالسيول جموعا فاتكا كاسحا بمن جاء إدا [1]

---

(1) ديوان خلجات إنسان مطبوع- عيسي أيوب الباروني – منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان سنة 1980

(2) ديوان خلجات إنسان مطبوع- عيسي أيوب الباروني – منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان سنة 1980

(3) المرجع نفسه ص 63

(4) المرجع نفسه ص 79

(5) ديوان خلجات إنسان مطبوع- عيسي أيوب الباروني – منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان سنة 1980

يشبه الشاعر زحف الشعب القوي، علي قوى الظلم، والطغيان، بالسيول العارمة في قوتها، حيث تسحق كل ما يعترض طريقها، فالمشبه زحف الشعب، والمشبه به السيول، وأداة التشبيه الكاف، ووجه الشبة القوة العنيفة، والتشبيه مرسل.

ويقول في قصيدته أخي الثائر:

أخي إن عهد المذلة ولى بعيدا كميت مضي وقبر [2]

قد جعل الشاعر عهد المذلة هو المشبه، ، والميت المشبه به، والكاف هي أداة الشبه بينهما، ووجه الشبه غير مصرح به، وهو الزوال، والنهاية، والتشبيه مجمل.

وفي قصيدة أخري يقول:

لا لوم في ضم الحبيب فحبنا كالورد كالأزهار في البستان [3]

ففي هذا البيت يشبه الحبيب، بالورد، والأزهار، فالمشبه الحبيب، والمشبه به الورد، والأزهار، وأداة التشبيه الكاف، ووجه الشبه لم يصرح به الشاعر، وهو الحسن ، والجمال ، والتشبيه مجمل.

ويقول أيضا:

والحب مثل النبع يجري صافيا في البيد يروي غلة الظمآن [4]

فقد شبه الشاعر الحب الصادق، والعفيف، بمياه النبع التي تروي غل الظمآن فالمشبه الحب، والمشبه به النبع الصافي، وأداة التشبيه مثل ووجه الشبه لم يصرح به الشاعر وهو الشوق، واللهف.

وفي قصيدته ما هي الحياة يقول:

عجبني وما عجبني سو ال أيام تمضي كالسحاب

فحياتنا.....ووجودنا وكياننا مثل السراب [5]

ففي البيت الأول يشبه الشاعر الأيام بالسحاب العابر الذي لا يمكث، وسرعان ما يزول، فالمشبه الأيام، والمشبه به السحاب، وأداة التشبيه الكاف، ووجه الشبه المضي، وعدم المكوث.

أما البيت الثاني فقد تعدد المشبه في حياتنا، ووجودنا، وكياننا، حيث شبهها بالسراب، وذلك لسرعة زوالها، فالمشبه متعدد، والمشبه به السراب، وأداة التشبيه الكاف، ووجه الشبه لم يصرح به الشاعر وهو الزوال، والنهاية، وهو تشبيه مجمل، وما إلي ذلك من التشبيهات التي احتوتها قصائده.

2- الاستعارة:

تعد الاستعارة عنصرا أساسيا، ومهما في تشكيل الصورة الفنية، وأهم أنماطها استخداما في تصوير المشاعر، وتجسيدها، فيها يستطيع الشاعر الارتقاء بشعره إلي أعلي مراتب الذوق الرفيع، ويضعه في قالب لفظي جديد، يستنطق الجماد، ويبث فيه الحركة، والحياة [6].

وقد حظيت الاستعارة بدراسات عديدة، وأبحاث عميقة من قبل علماء البلاغة، تناولت ماهيتها، ومفهومها، فقد عرفها عبد القاهري الجرجاني بقوله "أعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل من الموضع اللغوي أصل في الوضع معروف تدل الشواهد علي أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر، أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك كالعارية [7].

---

(1) المرجع نفسه ص 87

(2) المرجع نفسه ص 97

(3) ديوان خلجات إنسان مطبوع- عيسي أيوب الباروني – منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان سنة 1980

(4) المرجع نفسه ص 192

(5) المرجع نفسه ص 210

(6) بدوي طبانة – معجم البلاغة العربية – منشورات جامعة طرابلس – كلية التربية – ط 1- مجلد 2 ص 598

(7) عبد القاهر الجرجاني – أسرار البلاغة – ط 3 – دار المسيرة للصحافة والطباعة والنشر بيروت ص 29

ويعرفها أبو هلال العسكري فيقول أنها "تنقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلي غيره لغرض إما أن يكون شرح المعني من اللفظ، أو تحسين المعرض الذي يبرز، وهذه الأوصاف موجودة في الاستعارة المصيبة، ولولا أن الاستعارة المصيبة تتضمن مالا تتضمنه الحقيقة من زيادة فائدة، لكانت الحقيقة أولي منها استعمالا " [1]، ومن خلال هذه التعريفات تتضح لنا أهمية الاستعارة، وفائدتها، وبذلك فقد اهتم بها الشعراء، واستخدموها في قصادئهم، فإذا حسن تكون أقوي تأثيرا إيحاء من التشبيه، لما لها من قوة في التصوير، وعيسي الباروني كغيره من الشعراء، حيث استعمل هذه الصورة البيانية الرائعة لتقوية تصويره الفني، ونماذجه الشعرية اخترناها ستبين لنا مدى تفاعله مع هذه الصورة.

فيقول في قصيدته من وحي رمضان:

لبيك يا رمضان إن نا في قدومك ننتظر
لبيك يا شهر به ال قرآن حل علي البشر
لبيك يا شهر أتا نا بالجواهر والدرر [2]

ففي هذه الأبيات تعددت الاستعارات المتمثلة في (يا لنداء – القدوم- حل – أتانا)، وهي تختص بالإنسان، فحذف المشبه به، أو المستعار منه، وهو الإنسان، وأتي بشيء من لوازمه علي سبيل الاستعارة المكنية ، وسر هذه الاستعارة ، أراد الشاعر أن يتقرب من الله عز وجل في هذا الشهر الكريم، يشكو إليه حال الأمة العربية بعد هزيمتهم في حرب 1967

ويقول في قصيدته انتصار الحق:

إنه تاريخنا الحق بدا شامخ يعلوه تاج من فخار [3]

وهنا شبه الشاعر انتصار الحق بالجبل في شموخه، وعلوه، وحذف المشبه به، أو المستعار منه، وأتي بشيء من لوازمه علي سبيل الاستعارة المكنية، وسر هذه الاستعارة أراد الشاعر أن يضفي صفتي الشموخ، والعلو لهذا النصر العظيم الذي بدأ يلوح في الأفق.

وقوله في قصيدة في رحاب سيدنا الحسين:

ودعاني همس خفي حبيب أن أحيي حبيب خير البرية
يا حسين عليك ألف تحية أبد الدهر دائما سرمدية [4]

وهنا يشبه الشاعر الهمس بالإنسان الذي يدعو بصوت خافت، وحذف المستعار منه، أو المشبه به، وأتي من شيء من لوازمه، وهي الدعوة بهمس خفي، وهي استعارة مكنية، وروعة الاستعارة عبرت عن الحب العميق الذي يكنه شاعرنا في نفسه تجاه الحسين.

وفي نفس القصيدة يقول:

وصبرنا صبا جميلا ولكنه اشتكي الصبر من أنين الضحية [5]

شبه الشاعر الصبر بالإنسان الذي يحس، فيشكو، ويتألم من أعمال الصهاينة الذي ينكلون بأبناء الأمة العربية، وهنا استعارة مكنية، حيث حذف المشبه به، وأتي بشيء من لوازمه وهو الصبر.

وفي قصيدة غزوة بدر يقول:

ظهر الحق ساطعا يتلالا وهتاف إلي السماء تعالا [1]

---

(1) أبو هلال العسكري – كتاب الصناعتين مرجع سابق ص 268
(2)ديوان خلجات إنسان مطبوع- عيسي أيوب الباروني – منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان سنة 1980
(3) المرجع نفسه ص 43
(4) ديوان خلجات إنسان مطبوع- عيسي أيوب الباروني – منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان سنة 1980
(5) المرجع نفسه ص 50

وهنا شبه الشاعر الحق في ظهوره بالضوء اللامع الذي تلالا في أفق السماء، وحذف المشبه به، أو المستعار منه، وأتي بشيء من لوازمه، وهو السطوع علي سبيل الاستعارة المكنية، وجمال الاستعارة في النصر العظيم الذي تحقق في غزوة بدر الكبرى علي كفار قريش من قبل المسلمين.

وفي قصيدة الانعتاق يقول:

زمجر الليث غاضبا وتحدى وهو الشر في الجحيم تري [2]

وهنا استعار الشاعر لفظة(الليث) ، ليعبر عن قوة الجيش الذي تحدي وكسر شوكة الطغاة عند قيام ثورة سبتمبر، حيث شبه الجيش بالليث الغاضب وهو المشبه به، وحذف المشبه، وهنا استعارة تصريحية

وقوله في قصيدته سلطة الشعب:

جلجل الرعد في ركام سحابه وسري البرق فوق كل هضابه

وسقي من ربوعها جنبات في البوادي وفي فجاج شعابه [3]

وفي هذين البيتين صورتين من الاستعارة، الأولي استعارة تصريحية، حيث شبه سلطة الشعب بصوت الرعد الذي دوى صداه في السحاب، كذلك شبهها بالبرق الذي سري في كل مكان، فحذف المشبه، وأبقي علي المشبه به علي سبيل الاستعارة التصريحية، أما البيت الثاني فقد شبه الشاعر سلطة الشعب بالماء الذي سقي وروي كل مكان، فحذف المشبه به، أو المستعار منه وأتي بشيء من لوازمه، وهو السقي ، وسر الاستعارة سواء التصريحية أو المكنية في قيام سلطة الشعب الذي دوى صداها كافة ربوع ليبيا عام 1977

ويقول أيضا:

اسأل التل كم حقير تردي ولئيم هوى لبطن الوادي

اسأل القصر والشعاب لتروي لك يوم البراز والأضداد

اسأل الخندق الذي فيه زجوا ضاحكا من تزاحم الأوغاد [4]

وفي هذه الأبيات تعددت الاستعارات في (اسأل- وتروي – ضاحكا)، وهي من خصائص الإنسان دون غيره، فالبيت الأول شبه التل بالإنسان الذي يسأل، وحذف المشبه به، وأتي بشيء من لوازمه وهي لفظة(اسأل)، وفي البيت الثاني كذلك شبه القصر، والإنسان الذي يسأل، ويروي الأحداث، فحذف المشبه به، أو المستعار منه، وأتي بشيء من لوازمه وهي لفظتي (اسأل – تروي)

أما البيت الثالث فقد شبه الخندق بالإنسان الذي يسأل ويضحك، فحذف المستعار منه، وأتي بشيء من لوازمه وهي لفظتي (اسأل – ضاحكا)، وهي استعارات مكنية، وسر هذه الاستعارة ما قام به المجاهدون في معركة كاباو عندما هزموا القوات الإيطالية، ونكلوا بها.

وقوله في قصيدة أخري:

يا قلب تكفيني حياة لا تطاق يا قلب إني دائما أتعذب [5]

وهنا شبه القلب بالإنسان الذي ينادي ، وحذف المشبه به، أو المستعار منه وهو الإنسان، وأتي بشيء من لوازمه وهي ياء النداء علي سبيل الاستعارة المكنية، حيث عبر الشعر عن معاناته، وتألمه، وحسرته.

---

(1) المرجع نفسه ص 57

(2) نفس المرجع السابق ص 87

(3) المرجع نفسه ص 81

(4) ديوان خلجات إنسان مطبوع- عيسي أيوب الباروني – منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان سنة 1980

(5) الديوان المخطوط – ص 9

3- الكناية:

تعد الكناية من الصور البلاغية التي أسهمت في رسم الصور الفنية، ولعلماء اللغة، والبيان تعريفات لغوية واصطلاحيه تحدد مفهومها.

فالكناية في اللغة هي "مصدر كنيت بكذا إذا تركت التصريح به" [1]، أما في الاصطلاح فهي "لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له مع جواز إرادة المعني الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته" [2]وحامد عوني يعرفها بأنها "لفظ أطلق، وأريد به لازم معناه الحقيقي، مع قرينة غير مانعة من إرادة هذا المعني" [3]، وعبد القاهر الجرجاني يعرفها بقوله "أن يريد المتكلم إثبات معني من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلي معني هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه" [4]، وبذلك تتضح أهمية هذه الصورة، فاهتم بها الشعراء في أشعارهم، ورسموا بها العديد من الصور الرائعة والجميلة، وعيسي الباروني كغيره من الشعراء، فقد استخدم هذه الصورة الفنية الرائعة في أشعاره.

ومن ذلك قوله:

لبيك يا شهر به ال قرآن حل علي البشر [5]

وهنا كناية عن موصوف، فالشهر الذي أنزل فيه القرآن هو شهر رمضان دون الحاجة إلي الإشارة إليه، واكتفي بأن يأتي بصفة للموصوف.

وقوله:

وسرت مزاياك الكري مة في البوادي والحضر [6]

وفي هذا البيت كناية موصوف في قوله في البوادي والحصر، حيث انتشار الإسلام في كل مكان في هذا الشهر الكريم.

ويقول:

آل صهيون إلي أي ن مصير الجبناء [7]

ففي قوله أين مصير الجبناء كناية عن موصوف، والشاعر أراد في هذا البيت أن يكشف عن حقارة ونذالة الصهاينة الجبناء الذين يتربصون للأمة الإسلامية عامة، والأمة العربية خاصة.

وكذلك قوله:

إنه السؤدد عملاقا يري مشرقا كالشمس في عز النهار [8]

وهنا كناية عن نسبة، حيث أراد الشاعر أن ينسب المجد إلي الحق الذي انتصر فعدل عن مخاطبته مباشرة، ونسب إليه ما له اتصال به، وهو السيادة، وذلك في قوله سؤدد عملاقا.

وقوله أيضا:

وسقي من ربوعها جنبات في البوادي وفي فجاج شعابه [9]

أراد الشاعر أن يعبر عن اتساع الرقعة، وإعطاء حجم لا محدود، لانتشار السلطة في كل مكان، في قوله البوادي، وهي كناية عن موصوف.

---

(1) عبد العزيز عتيق – علم البيان مرجع سابق ص 203

(2) أحمد الهاشمي – جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع – دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ص 346

(3) حامد عوني – المنهاج الواضح للبلاغة – ج 1- الناشر مكتبة الجامعة الأزهرية ص 149

(4) عبد القاهر الجرجاني – دلائل الإعجاز – تحقيق محمد محمود شاكر – مطبعة المدني بالقاهرة ص 66

(5) ديوان خلجات إنسان مطبوع- عيسي أيوب الباروني – منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان سنة 1980

(6) المرجع نفسه – ص 39

(7) ديوان خلجات إنسان مطبوع- عيسي أيوب الباروني – منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان سنة 1980

(8) المرجع نفسه ص 44

(9) المرجع نفسه ص 81

وقوله أيضا:

لا عبيد لا سيد لا مسود لا عميل نسير في أعقبه [1]

وهي كناية عن نسبة، حيث المساواة، والعدالة التي تحققت بفضل سلطة الشعب بين جميع أفراد الشعب الليبي ، فلا عبد، ولا سيد، ولا مسود، كناية عن المساواة والعدالة.

وقوله:

ولا عاش قوم نيام كسا لي وغيرهم وصلوا القمر [2]

أراد الباروني بقوله (كسالي) أن يكني التخلف، والجهل، والتأخر، وفي تقديري أنه تعمد تجنب المباشرة، فنسب الكسل حتي لا يظهر بمظهر القسوة في إطلاق أحكامه، وهي كناية عن نسبة

ويقول:

إنني البحر ثائر موجه بالغ الخطر [3]

وهنا الشاعر نسب الشجاعة، والكرم، والعطاء، والثورة لنفسه، وبدل الإشارة المباشرة جعل من البحر كناية تنسب إليه كل ذلك، وهي كناية عن نسبة.

وقوله:

بالقلب والقبلات والأحضان أهلا بكم يا صفوة الخبلان [4]

وهنا كناية عن موصوف، وهم رجال الأدب، حيث اعتبرهم الشاعر من صفوة الأصدقاء، والأحباب، وهذه الكناية تدل علي حسن استقبال الشعب الليبي بضيوفه الذين يحلون عليه.

وقوله:

لم تمت يا جمال بل أنت حي في قلوب الأحرار والله يشهد [5]

كناية عن نسبة، وهو الحب الكثير الذي يجعل موتانا أطول عمرا في قلوبنا، فجمال عبد الناصر رمزا للأحرار، وسيبقي في قلوبهم، مما جعلهم موت أفعاله بعيدا عن موت الماديات.

وقوله:

علمتنا أن الصديق كتابنا ونصحتنا أن المعارف زادنا [6]

وهي كناية عن نسبة، وهو الاهتمام بالعلم، حيث اتخذ من الكتاب صديق، ومن المعرفة زاد، فيتسلح بهما الإنسان في حياته.

وقوله:

أستاذنا كنت الذي لا ينحني للظالمين وكنت مفخرة لنا [7]

وفي هذا البيت كناية عن نسبة، حيث أراد الشاعر أن يبين أن أستاذه لم ينحني ويتودد يوما للظالمين، بل كان دائما يعيش في كبرياء، وشموخ، فأصبح مفخرة لهم.

الخاتمة:

---

(1) المرجع نفسه ص 81

(2) ديوان خلجات إنسان مطبوع- عيسي أيوب الباروني – منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان سنة 1980

(3) المرجع نفسه ص 115

(4) المرجع نفسه ص 141

(5) ديوان خلجات إنسان مطبوع- عيسي أيوب الباروني – منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان سنة 1980

(6) المرجع نفسه ص 275

(7) المرجع نفسه ص 276

نحمد الله -سبحانه وتعالي- علي إنهاء هذا البحث، وبعد جولة سريعة في رحاب (شعر الباروني) أتمني من الله أن أكون قد أوضحت ولو جزء بسيط من بعض الصور الشعرية لهذا الشاعر الذي كان له الدور الفعال في ازدهار الشعر الليبي، كما أتمني أن يسهم هذا العمل في إثراء المكنية العربية.

وفي هذه الخاتمة أود أن أشير إلي عدة نتائج ومن أهمها:

1- مرت الحركة الأدبية في الوطن العربي عامة، وليبيا خاصة بمراحل مختلفة ما بين الركود والتجديد.

2- عيسي أيوب الباروني كان منذ صغره محبا للعلم والمعرفة، بالرغم من الظروف القاسية التي مر بها في بداية حياته، وخاصة فقدانه لأمه وهو في سن الصغر، ومرضه الذي أنهكه مسببا له العديد من العراقيل أمام تعليمه.

3- نمت شاعرية عيسي الباروني، ونضجت نتيجة عوامل مهمة في مقدمتها الموهبة والتأثر بالآخرين، والحكايات التي كان يسمعها في صغره، واطلاعه علي دواوين حول الشعراء والكتب الثقافية والمجلات.

4- صور لنا أدب شاعرنا صورة واضحة لمرحلة من مراحل حياتنا الفكرية والأدبية، تظهر في الكثير من جوانبها ملامح من حياتنا السياسية، والاجتماعية، والثقافية في فترة من فترات تاريخ شعبنا.

5- استطاع الشاعر أن يواكب شعراء عصره من حيث اللغة، والأسلوب، والصور الشعرية.

6- تنوع اللغة الشعرية عند شاعرنا في تنوع معجمه الشعري ما بين القديم والحديث، واقتباسه من القرآن الكريم.

وفي النهاية نأمل من الله أن تكون دراستي هذه سببا في محاولة معرفة الصور الشعرية بصفة عامة وإبراز أهم أنواعها ؛كما أتمنى أن يكون هذا البحث القصير، قد يساعد في عمل أبحاث جديدة عن هذا الأدب الرائع.

وفي الختام لا يسعني في هذا المقام إلا التضرع إلى الله -عز وجل- شاكرة له على ما من به علي من صواب وتوفيق، مستغفرا على ما وقع مني من زلة وخطأ وصل الله على حبيبنا محمد وعلي آلة وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع:

- عبد الاله الصائغ- الصورة الفنية معيارا نقديا- دار الفائدي للطبع والنشر
- أحمد درويش- في النقد التحليلي للقصيدة المعاصرة ط1- دار الشروق القاهرة 1968
- جابر عصفور- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب- ط3 المركز الثقافي العربي بيروت -نقلا عن تهاني فرحات راشد- القصيدة الرومانسية في ليبيا
- د. عبد العزيز عتيق-علم البيان- دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت1985
- بكري شيخ أمين-البلاغة العربية ط1-دار العلم للملايين-بيروت لبنان ج2

قائمة المراجع باللغة الإنجليزية:

• Abdullah Al-Sayegh - The Standard Critical Artistic Image - Al-Faidi Printing and Publishing House

• Ahmed Darwish - In the Analytical Criticism of the Contemporary Trap 1st Edition - Dar Al-Shorouk Cairo 1968

• Jaber Asfour - The Artistic Image in the Emerging and Rhetorical Heritage of the Arabs - 3rd Edition Arab Cultural Center Beirut - Quoted from Tahani Farhat Rashid - The Romanticism Award in Libya

• Dr. Abdul Aziz Tawil - The Science of Rhetoric - Dar Al-Nahda Al-Arabiya Printing and Publishing House Beirut 1985

•Bakri Sheikh Amin - Arabic Rhetoric 1st Edition - Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Beirut Lebanon Vol. 2